ميسي أمام الفرصة الأخيرة مع التانغو في «كوبا أميركا»

ميسي يسعى للتويج بلقب قاري مع التانغو قبل اعتزاله

في كل عام، يضيف المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي المزيد إلى رصيده من الإنجازات من خلال الألقاب التي يحرزها مع برشلونة الإسباني، أو الأهداف الرائعة أو الألقاب الشخصية التي تتوجها خمس كرات ذهبية لأفضل لاعب في العالم باستفتاء الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في خمس سنوات مختلفة.

ورغم هذا، يظل الشيء الوحيد الذي لم ينجزه ميسي خلال مسيرته الكروية حتى الآن هو الفوز بلقب مع المنتخب الأرجنتيني الأول في أي بطولة كبيرة يخوضها مع الفريق.

وفي أوج نضجه الكروي، تغلب ميسي على الإصابات والتراجع في مستواه أحياناً، وكذلك الرفض الجماهيري لإخفاقه في سنوات ماضية، لكنه فشل في اجتياز المباراة النهائية لكل من بطولات كأس العالم 2014 بالبرازيل وكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) 2015 في تشيلي و2016 بالولايات المتحدة، كما سقط مع الفريق في الدور الثاني (دور الستة عشر) لمونديال 2018 بروسيا.

واعترف ميسي (31 عاماً) بالألم الشديد الذي يشعر به لعدم تحقيق أي لقب مع المنتخب الأرجنتيني رغم كل هذه الألقاب والأرقام القياسية التي يحصدها في مسيرته مع برشلونة.

ويدرك ميسي أن كوبا أمريكا 2019 قد تكون الفرصة الأخيرة له ولهذا الجيل من اللاعبين، الذي اقترب للغاية من اللقب في ثلاث بطولات متتالية (المونديال البرازيلي وكوبا أمريكا 2015 و2016) لكنه فشل في كل من هذه المحاولات الثلاث.

والآن، قد تكون كوبا أمريكا 2019 هي الفرصة الأخيرة لهذا الجيل بقيادة ميسي الذي يسيطر عليه هاجس اللقب الأول مع «التانغو».

وسبق لميسي أن اعترف: «أفضل الفوز بشيء مهم مع المنتخب حتى وإن كان هدفاً في مرمى المنتخب المنافس.. لا أبالي بالأرقام القياسية رغم وجودها.. ولكنها لا تمنحك الفوز بالألقاب».

وبذل ميسي جهداً كبيراً مع المنتخب الأرجنتيني، كما كان رافضاً دائماً لأي استسلام داخل الملعب وخارجه، وإن شعر بالحزن مع كل إخفاق له مع الفريق وهو يعلم أن الجماهير تعلق عليه آمالاً عريضة.

وحتى بعدما اتخذ قراراً انفعالياً باعتزال اللعب الدولي عقب خسارة نهائي كوبا أمريكا 2016، لم يتردد ميسي كثيراً في الاستجابة لمطالب عودته إلى صفوف «التانغو». وبدلاً من الانتظار متوتراً في منطقة جزاء المنافس، يحرص ميسي دائماً على التراجع نحو 50 متراً أو أكثر ليتسلم الكرة، ويبدأ بناء الهجمات للفريق في مواجهة الدفاع المكثف من المنافسين الذين يركزون على إيقاف خطورة ميسي.

ورغم تأكيد المدربين ولاعبي المنتخب الأرجنتيني على عدم اعتماد الفريق على ميسي بمفرده، ما زال هذا اللاعب هو النجم الأبرز بالفريق والذي يستطيع خلق حالة من الاتزان في الأداء كما يعلق عليه المشجعون آمالهم.

ويمثل ميسي النجم الأبرز في خط الهجوم الناري للمنتخب الأرجنتيني، خاصة مع الخطط الهجومية التي يعتمدها الفريق في المباريات رغم وجود نقاط ضعف في خط الدفاع وفي أداء بعض المراكز الأخرى.

وتكمن روعة ميسي في أنه يستطيع في غضون ثوان قليلة تغيير نتيجة أي مباراة، ويبهر ميسي الجميع بالأداء الراقي بيسراه، ولكنه أحياناً لا يبدو في أفضل مستوياته خلال مشاركاته مع الأرجنتين.

وولد ميسي في 24 يونيو 1987 في حي لاباخادا جنوب مدينة روزاريو، التي تقع على بعد 300 كيلومتر من العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس.

وتألق ميسي، المعروف بلقب «البرغوث»، في كرة القدم منذ طفولته، وبدأ ممارسة اللعبة في الشوارع والأزقة بهذا الحي المتواضع، وطالما سدد الكرة بيسراه في حوائط منازل الجيران. واستهل ميسي مسيرته مع الأندية من خلال نادي جراندولي المتواضع، الذي لا يزال يحتفظ بصورة لميسي وهو في فترة الصبا، إذ يفتخر النادي بهذه الصورة بشكل أكبر مما لو كانت كأس بطولة.

وبعدها، لعب ميسي في فرق الناشئين بنادي نيولز أولد بويز، وخضع للاختبار في نادي ريفر بليت العريق، وعندما بلغ الحادية عشرة من عمره، أكد الأطباء أنه يعاني من نقص في هرمون النمو. وفي هذه الأثناء، ظهر نادي برشلونة في أجواء عائلة ميسي وأقنعوا أفراد العائلة بانتقال ميسي للنادي الكاتالوني من أجل العلاج، لتنتقل عائلة اللاعب برفقته في الرحلة إلى إسبانيا.

وقضى ميسي أكثر من نصف حياته بمدينة برشلونة الإسبانية، ولكنه كان شديد التمسك دائماً بجذوره الأرجنتينية، ويحرص على اختلاس بضعة أيام لقضاء إجازة مع العائلة والأصدقاء في روزاريو كلما سنحت الظروف، بل إنه حرص على إقامة حفل زفافه في مسقط رأسه، ودعا إليه العديد من نجوم أوروبا.

ورغم هذا، عانى ميسي كثيراً في مواجهة انتقادات الجماهير الأرجنتينية له، واتهامها إياه بعدم تقديم نفس المستوى الذي يقدمه مع برشلونة عندما يرتدي قميص المنتخب الأرجنتيني.

كما اتهمته الجماهير بعدم ترديد السلام الوطني مع باقي أعضاء الفريق، وبعدم تسجيل أهداف عبقرية مع «التانغو» الأرجنتيني، كتلك التي يحرزها مع برشلونة، بخلاف فشله في إحراز أي لقب مع الفريق الذي لم يصعد لمنصات التتويج في أي بطولة منذ أن أحرز لقبه الرابع عشر في كوبا أمريكا عام 1993.

ورغم هذا، تبدو كوبا أمريكا فرصة جديدة أمام ميسي لتعويض ما فاته مع المنتخب الأرجنتيني، والرد على كل الانتقادات ووضع حجر مهم في جدار أسطورته.

«كوبا أميركا».. بطولة حافلة بالمواقف والعقبات

مقاطعات، توقفات لفترات طويلة، تغييرات في نظام البطولة ومسمياتها وإقامة نسختين في عام واحد، كلها أحداث وعقبات مرت بها بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أميركا) على مدار تاريخها العريض، لكنها لم تمنع البطولة من الاستمرار حتى أصبحت أقدم وأعرق بطولات المنتخبات في العالم.

وعلى مدار أكثر من 100 عام، شهدت النسخ المختلفة لكوبا أمريكا ما يفوق الألف مشكلة.

وانطلقت النسخة الأولى لكوبا أمريكا عام 1916، فيما تشهد البرازيل النسخة السادسة والأربعين للبطولة هذا الشهر.

الحل في المدرجات

وقبل 103 عام، كانت الهواية هي السائدة في عالم كرة القدم، ولم يستطع قائد المنتخب الأرجنتيني، ألبرتو أوهاكو، الذي سجل هدفين في المباراة الأولى لفريقه بكوبا أمريكا 1916 ليفوز الفريق على تشيلي 6–1، خوض المباراة الثانية للفريق أمام نظيره البرازيلي بسبب شعوره بالإجهاد الشديد. ورفض اللاعب ريكاردو نايون، صاحب الخبرة السابقة مع المنتخب الأرجنتيني، المشاركة في المباراة نظراً لعدم الاستعانة به في العامين الأخيرين قبل تلك البطولة. ونظراً لضرورة خوض المباراة بفريق مكتمل، وافق خوسيه لاغونا الجالس بين الجماهير في المدرجات على المشاركة في المباراة. وركض لاغونا إلى غرف تغيير الملابس ليرتدي زي الفريق، ثم عاد سريعاً ليشارك في اللقاء. وسجل لاغونا هدف الأرجنتين الوحيد في هذه المباراة بعد عشر دقائق فقط من بداية المباراة ولكن المنتخب البرازيلي انتزع التعادل 1–1.

وفشل المنتخب الأرجنتيني في تحقيق الفوز على منتخب أوروغواي في المباراة الختامية التي انتهت بالتعادل، بعد أحداث شغب توقفت معها المباراة بعد بدايتها بخمس دقائق، وانتقلت الأحداث إلى أرض الملعب، لتعاد المباراة وتنتهي بالتعادل السلبي الذي منح أوروغواي أول ألقابها في كوبا أمريكا.

حكم محلي

شهدت نسخة 1920 من بطولات كوبا أمريكا، والتي أقيمت في مدينة فينا دل مار في تشيلي، موقفاً غير معتاد على الإطلاق، إذ أدار المباراة الختامية حكم ينتمي لبلد أحد المنتخبين المتنافسين في هذا المباراة. وشارك أربعة حكام فقط هم كارلوس فانتا (تشيلي) ورافاييل خيمينيز (تشيلي) والبرازيلي جواو دي ماريا والأوروغوياني مارتن أفيستجوي في إدارة مباريات البطولة.

وخلال المباراة الختامية للبطولة بين منتخبي أوروغواي وتشيلي، كان كارلوس فانتا هو الحكم الذي أدار اللقاء لكنه لم يتحيز على الإطلاق لمنتخب بلاده (تشيلي)، وكان محايداً تماماً، لتنتهي المباراة بفوز أوروغواي بلقبها الثالث في أول أربع نسخ من البطولة. تجدر الإشارة إلى أن فانتا كان مدرباً لمنتخب تشيلي في النسخة الأولى من البطولة، كما شارك كحكم في النسخة نفسها، وأدار المباراة النهائية، فيما اكتفى بدوره كحكم في النسخة الثانية عام 1917.

مشاكل وأزياء مختلفة

بعد منافسة شرسة بين منتخبي الأرجنتين وأوروغواي على ألقاب 12 نسخة لكوبا أمريكا بين عامي 1916 و1929، حيث كانت البطولة تقام بشكل سنوي باستثناء عامي 1918 و1928، أخذ الصراع بين البلدين شكلاً آخر بعد تبادل الاتهامات نتيجة كأس العالم 1930 بأوروغواي.

وتسببت هذه الاتهامات في تأجيل بطولات كوبا أمريكا لسنوات، حتى نظمت بيرو نسخة خاصة من البطولة في 1935 بمناسبة مرور 400 عام على تأسيس العاصمة ليما.

وخلال كوبا أمريكا 1935، لم يرتد أي من المنتخبين زيه التقليدي، ولكن المنتخب الأوروغوياني ارتدى زياً أحمر في المباراة الختامية التي فاز فيها منتخب أوروغواي 3–0 على المنتخب الأرجنتيني.

البرازيل بالأزرق والأصفر

بالطبع لم تكن المرة الوحيدة التي لا يستعين فيها أحد المنتخبات بقميصه المعتاد أو حتى الاحتياطي.

وبعد عامين وتحديداً في الملعب القديم لنادي بوكا جونيورز الأرجنتيني، كانت البرازيل هي من لعبت بزي غير مألوف يجمع بين اللونين الأزرق والأصفر.

وخلال الحقبة، التي كان يستخدم فيها اللون الأبيض وهو اللون الذي تخلى عنه بعد سقوطه في نهائي مونديال 1950 بملعب ماراكانا الأسطوري، حضر المنتخب البرازيلي بزيه المعتاد، ولكنه كان مشابهاً لزي منتخب تشيلي.

وبما أن الفريقين كانا لا يملكان قمصاناً أخرى، قام أحد المديرين بالنادي، مستضيف المباراة، التي أقيمت في 3 يناير (كانون الثاني) وانتهت بفوز البرازيل 6–4، بمنح منتخب تشيلي قمصان فريق بوكا جونيورز.

وحدث شيء مشابه لفنزويلا في مستهل مشوارها في إحدى بطولات كوبا أمريكا، التي أقيمت بالعاصمة الأوروغويانية مونتفيديو عام 1967.

وكانت قمصان المنتخب الفنزويلي باللون القرمزي قريبة الشبه من قمصان منتخب تشيلي باللون الأحمر، ولكنه لم يكن يحمل معه قمصاناً احتياطية، وقام بحل تلك المشكلة أحد المسؤولين في ملعب سينتيناريو، الذي فتح غرفة خلع الملابس، التي كانت تحتوي على قمصان للاعبي نادي بينيارول الأوروغوياني.

وهكذا سجلت فنزويلا بدايتها في البطولات القارية بهزيمة بهدفين نظيفين أمام تشيلي، مرتدية قمصاناً اكتست باللونين الأسود والأصفر.

بطولة كوبا أمريكا للهواة

وبعد أن شهدت الكرة في أمريكا الجنوبية تطوراً كبيراً وزاد عدد المهتمين بهذه الرياضة، جاءت حقبة الستينيات لتحمل القادة الكرويين هناك على تنظيم بطولة موازية مخصصة للاعبين الهواة.

وأقيمت البطولة الأولى في العاصمة البيروفية ليما في الفترة ما بين يومي 25 يناير والخامس من فبراير 1962 بمشاركة باراغواي وتشيلي والبرازيل والأرجنتين.

وفازت البرازيل والأرجنتين بمبارياتهما ووصلتا إلى الجولة الأخيرة بنفس الرصيد من النقاط، بيد أن البرازيليين كانوا يحملون في جعبتهم عدداً أكبر من الركلات الركنية، وهو الأمر الذي اعتد به لكسر حالة التعادل بين المنتخبين.

وفي الجولة الأولى، لعب منتخبا الأرجنتين وتشيلي مباراة انتهت بفضيحة بسبب ركلة جزاء مثيرة للجدل احتسبها الحكم البرازيلي أولتين إيريس، الذي أدار اللقاء، ليحقق منتخب تشيلي التعادل 2–2. وبعد ذلك، فازت البرازيل على بيرو، مضيفة البطولة 3–1 وحصدت اللقب.

وبعد عامين من تلك البطولة، أعيدت التجربة في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس، وشهدت تلك النسخة حضور ما يقرب من 30 ألف مشجع لجميع المباريات.

وبسطت الأرجنتين والبرازيل سيطرتهما مرة أخرى على البطولة ووصلتا إلى الجولة الأخيرة بعد أن حققتا العلامة الكاملة في عدد النقاط.

ولعب الفريقان المباراة النهائية وتسبب الهدف، الذي سجله اللاعب الأرجنتيني خوسيه بينابي ليوناردي بالخطأ في مرماه في منح التعادل للمنتخب البرازيلي ومن ثم لقب البطولة، بعد تفوق أبناء السامبا في فارق الأهداف.

ورغم النجاح، الذي حققته بطولة كوبا أمريكا للهواة، تسببت الصراعات الإدارية، التي أعاقت إقامة بطولة المحترفين في الفترة ما بين عامي 1967 و1975، في تكرار التجربة مجدداً.

فشل الكبار

فيما أخفق نجوم بارزون مثل البرازيليين جارينشا وبيليه والأرجنتينيين دييغو مارادونا وليونيل ميسي في إحراز لقب كوبا أمريكا على مدار مسيرتهم الكروية، توج البرازيلي رونالدو باللقب القاري في كل من البطولتين اللتين شارك فيهما بكوبا أمريكا.

وأحرز رونالدو لقبه الأول في كوبا أمريكا خلال نسخة 1997 التي استضافتها بوليفيا كما فاز في النسخة نفسها بلقب أفضل لاعب في البطولة.

وبعدها بعامين فقط في باراغواي، خاض رونالدو النسخة الثانية له في بطولات كوبا أمريكا ولكنه واجه فيها صعوبات إضافية نتيجة العقاقير التي تناولها بناء على تعليمات الأطباء لمواجهة مشكلة زيادة الوزن.

وقال المدير الفني للمنتخب البرازيلي، واندرلي لوكسمبورغو، بعد البطولة، إن رونالدو غادر الملعب وهو يرتدي حفاظة، إذ كانت العقاقير التي يتناولها تتسبب في إدرار البول بشكل سريع.

ورغم هذه الظروف، سجل رونالدو في تلك النسخة خمسة أهداف، واقتسم مع زميله ريفالدو صدارة قائمة هدافي البطولة.

كوبا أمريكا بطولة عائلية

رغم «لعنة» كوبا أمريكا التي طالت عدداً من النجوم البارزين مثل بيليه ومارادونا وميسي وغيرهم ممن فشلوا في الفوز بلقب البطولة، كانت هذه اللعنة أبعد ما يكون عن عائلة دييغو فورلان، النجم السابق لمنتخب أوروغواي، إذ حمل أفراد ينتمون لثلاثة أجيال مختلفة من هذه العائلة كأس البطولة.

وقاد فورلان منتخب أوروغواي للفوز بلقب كوبا أمريكا 2011 في الأرجنتين، بعد عام واحد من فوزه بلقب أفضل لاعب في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا عندما قاد فريقه للفوز بالمركز الرابع في المونديال.

وسبق للمدافع العملاق بول والد فورلان أن شارك مع منتخب أوروغواي عندما توج الفريق بلقب كوبا أمريكا 1967 في أوروغواي.

وفي النسخة نفسها، كان خوان كارلوس كورازو والد بول وجد دييغو فورلان هو المدير الفني لمنتخب أوروغواي، كما قاد الفريق للقب في نسخة سابقة وبالتحديد في 1959 بالإكوادور.

5 أيام تفصلنا عن بداية كوبا أميركا

«الأدعم» من أجل أثر طيب في «كوبا البرازيل»

منتخب قطر يسعى لترك بصمته في كوبا أميركا

كسب الخبرة وكسر الرهبة أمام الكبار وتقديم وجه محترم لبطل آسيا بين عظماء أميركا الجنوبية.. أهداف قطرية تنتظر التحقيق على أرض البرازيل في «كوبا أميركا 2019».

يدخل منتخب قطر «ضيف الشرف» في النسخة السادسة والأربعين لكوبا أميركا غمار البطولة بمكاسب عديدة تضعه في ثوب «الفائز» منذ البداية بغض النظر عن النتائج التي سيحققها في الـ«كوبا»، ذلك أنّ احتكاك بطل آسيا بالمستوى العالي لمنتخبات أميركا الجنوبية ذات الجودة الفنية المعروفة، سيمكّن «الأدعم» من اكتساب خبرات مهمة قبل الاستعداد للحدث الأهم بطولة مونديال قطر 2022.

وسيحاول أبناء المدرب الإسباني فيليكس سانشيز عكس الصورة المبهرة التي خلّفها أشباله في النسخة الأخيرة لكأس آسيا والتي توّجوا بلقبها على أرض الإمارات مطلع العام الحالي، ولكن في هذه المناسبة سيكون الأمر معقداً للغاية بوجود ثلة من أقوى المنتخبات التي تختزن بدورها نخبة نجوم العالم، وسيختبر القطريون في مجموعتهم الثانية امتحانات صعبة حين يواجهون باراغواي وكولومبيا ولا سيما الأرجنتين بقيادة نجمها الخارق وأحد أساطير اللعبة، ليونيل ميسي. بيد أنّ «العنابي» سيتّكل بشكل أساسي على روح الفريق وخزان الثقة الممتلئ عن آخره عقب بطولة آسيوية رائعة شهدت انفجار عدد من المواهب القطرية على نحو مفاجئ وملفت، والحديث هنا عن هداف البطولة المعز علي (9 أهداف) و«توأمه» الهجومي أكرم عفيف أفضل ممول بالتمريرات الحاسمة وسعد الشيب أفضل حارس في البطولة والجناح الطائر عبد الكريم حسن أفضل لاعب في آسيا، بالإضافة إلى مهندس الألعاب حسن الهيدوس والعديد من النجوم الآخرين الذين صنعوا الربيع القطري في الإمارات 2019 على غرار بوعلام خوخي وعبد العزيز حاتم وعاصم ماديبو وطارق سلمان وبسام الراوي.

رحلة قطر المظفرة في بطولة آسيا الأخيرة أدارت الرقاب نحوها، فبعد أن كان الهامش الأكبر من الاهتمام متعلقاً حصرياً باستضافة قطر مونديال 2022 ومواكبة مشاريعها المعنية بالعرس العالمي، أصبحت الأعين تركّز على منتخب «العنابي الشاب» الذي وضع لبنة متماسكة في البطولة القارية الأخيرة تبشر بمستقبل مشرق. الدعوة بصفة «ضيف شرف» للمشاركة في منافسات كوبا أميركا 2019 كان بمثابة استحقاق وعرفان للقطريين الذين اجتهدوا كثيراً في صنع منتخب شاب وواعد وفق أسس علمية وخطة منهجية دقيقة وضعت قبل سنوات بين أسوار أكاديمية التفوق الرياضي «أسباير». ولئن تطمع جماهير «الأدعم» العريضة في ظهور محترم على أرض البرازيل، يبقى أن نقول بأنّ سقف الطموحات لا يجب أن يعلو فوق سطح الواقع، حتى لا يتم تسليط نوع من الضغوط غير المرغوب فيها وهي التي من شأنها أن تكبّل أرجل اللاعبين وتحرمهم من خوض هذه المغامرة وفق إمكاناتهم الحقيقية. استعدادات المنتخب القطري لـ«الكوبا» بدت جيدة على الرغم من الهزيمة (2–0) أمام البرازيل المدججة بترسانة من النجوم التي تؤثث أعتى الفرق الأوروبية. ففي خلال هذه المباراة قدمت قطر مباراة ندية لا رهبة فيها وتناقلت الكرة بسلاسة خلالها رغم الضغط البرازيلي، وأضاعت ركلة جزاء مع نهايتها. وحملت مباراة البرازيل في طياتها عدة نقاط إيجابية يبقى أهمها كسر حاجز الرهبة أمام هذا الحجم من المنافسين والذي سيعود بالنفع على ذهنية اللاعبين الشبان في المنتخب القطري مستقبلاً ومعرفة قدرات المنتخب جيداً في مباريات تنافسية تعد الأعلى على مستوى العالم الكروي ولا شك يبقى الهدف الأبعد مونديال قطر 2002.